



الرد السلفي على أخطاء وضلالات وجمالات

يحيى الحجوري

تأليف :

صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف

العمرى البكري



الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

أما بعد : فقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن
الحاكم أبا عبد الله صاحب المستدرک لما ألف كتاب
المدخل على الصحيح وقف معاصره عبد الغني المقدسي
على بعض الأوهام في ذلك الكتاب فكتبها ثم نشرها فبلغ
ذلك الكتاب الحاكم أبا عبد الله فكتب لعبد الغني يشكره
ويدعوه

فقال عبد الغني : فعرفت أنه رجل عاقل.

والكتاب مطبوع مكتوب عليه (أوهام الحاكم في المدخل إلى الصحيح).

وقال الذهبي في السير : (علامة المخلص الذي قد يحب الشهرة ولا يشعر بها أنه إذا عوتب في ذلك لا يجرّد ولا يبرئ نفسه بل يعترف ويقول: رحم الله من أهدى إلي عيوبي ولا يكن معجبا بنفسه لا يشعر بعيوبها بل لا يشعر أنه لا يشعر فإن هذا داء مزمن).

وقال ابن رجب في الفرق بين النصيحة والتعبير : (إن علماء الدين كلهم مجموعون على قصد إظهار الحق الذي بعث الله به رسوله ﷺ وأن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمته هي العليا).

وقال أيضا : (فلهذا كان أئمة السلف المجمع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أورده عليهم وإن كان صغيرا ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير قولهم ..

وكان الشافعي يبالغ في هذا المعنى ويوصي أصحابه بإتباع الحق وقبول السنة إذا ظهرت لهم على خلاف قولهم وأن يضرب بقوله حينئذ الحائط ، وكان يقول في كتبه لا بد أن يوجد فيها ما يخالف الكتاب أو السنة لأن الله تعالى يقول : ((وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)) وأبلغ من هذا أنه قال : ما ناظرني أحد فبالت أظهرت الحجة على لسانه أو على لساني . وهذا يدل على أنه لم يكن له قصد إلا في ظهور الحق ولو كان على لسان غيره ممن يناظره أو يخالفه ومن كانت هذه حاله فإنه لا

يكره أن يرد عليه قوله ويتبين له مخالفته للسنة لا في حياته ولا في مماته).

وقال : (فرد المقالات الضعيفة وتبين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكرهه أولئك العلماء بل مما يحبونه ويمدحون فاعله ويثنون عليه فلا يكون داخلا في باب الغيبة بالكلية . فلو فرض أن أحدا يكره إظهار خطأ المخالف للحق فلا عبرة بكراهته لذلك . فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفا لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب على المسلم أن يحب ظهور الحق ومعرفة المسلمين له .

سواء كان ذلك في موافقته أو مخالفته وهذا من النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم وذلك هو الدين كما أخبر به النبي ﷺ). انتهى باختصار .

وفي هذه الرسالة بيان بعض ضلالات يحيى الحجوري
وجمالاته وأخطائه وردّها كتبها نصحا له ولغيره من
المسلمين وبيان منزلة الحجوري من العلم والانحراف عنه
وعن أهله .

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

١٤٢٣هـ وتم تعديلها في ١٤٣١هـ

جَهالات الحجوري وضلالاته وحماقاته وتجاوزاته

١- قال الحجوري في أسئلة وادي حضر موت في ذي الحجة ١٤٢٢ هـ: (نعم النبي ﷺ كان يجتهد في بعض المسائل لكن اجتهاد النبي ﷺ يكون توفيقا وتوقيفا فالسنة توقيفية وتوفيقية أما على توقيف يأمره الله بذلك أو بالتوفيق يقره الوحي على ذلك فما كان مخطئا في ذلك ينزل الوحي بأسرع وقت لبيان ذلك الغلط ومن ذلك : ((عَبَسَ وَتَوَلَّى () أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى () وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي () أَوْ يَذْكُرُ فَعْتَقَهُ الذِّكْرَى))

من وسائل الدعوة هذا أقبل النبي ﷺ على بعض
أشراف قريش يعظمهم ويطمع في إسلامهم عليه الصلاة
والسلام وأتى ابن مكتوم يسأل النبي ﷺ في بعض أمور
دينه والنبي ﷺ كره ذلك منه كره أن يتكلم مع أولئك
الأشراف يدعوهم إلى الله وابن أم مكتوم يسأل في ذلك
الوقت رضي الله عنه ثم بعد ذلك نزل التأديب من الله
عز وجل للنبي ﷺ ((عَبَسَ وَتَوَلَّى (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ()
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي () أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى () أَمَّا
مَنْ اسْتَعْفَى () فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى () وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبِي ()
وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى () وَهُوَ يَخْشَى () فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى
() كَلَّا () إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ () إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ عَلَيْكَ التَذْكِرَةُ أَنْتَ هَذَا مِنْ
وسائل الدعوة التي أخطأ فيها الرسول ﷺ أدبه ربه
بالوحي وأنزل قرآنا يتلى في بيان تصويب هذا الخطأ .

هم النبي ﷺ أن يطرد أناسا من أصحابه لقصد إقبال بعض أشراف قريش قالوا اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا فوقع في نفس النبي ﷺ شيء من ذلك فأنزل الله تعالى تعديل هذا الخطأ ((وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ)) هذا من وسائل الدعوة فقد كان رسول الله ﷺ أيضا دعا على أناس اللهم عليك بفلان و بفلان و بفلان فنزل الوحي في تعديل هذا الخطأ نزل الوحي ((لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)) نعم والذين لعنهم رسول الله ﷺ في بعض الأوقات ذكرهم الحافظ ابن حجر في الإصابة فقلناه عن الحافظ في الصبح الشارق بأسمائهم فالشاهد أن كثيرا

من الناس أتوا من هذا الباب أن مسألة الدعوة للإنسان أن يخوض فيها ويصول ويجول وبرأيه وبحكمته في ما يزعم هو وبحكمته وبمذلقته وبرمجته إلى آخر ما يقولون)) انتهى .

أقول على هذا الكلام مؤاخذات :

الأولى : جرأة الحجوري في تخطئة النبي ﷺ .

روى عبد الله بن أحمد في السنة عن أحمد بن جابر قال: سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول : (أخطاء عمر فأخذت كفا من تراب فرميت به وجهه وصدره).

هذا فيمن تجرأ على تخطئة عمر فكيف بمن تجرأ على تخطئة الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة.

الثانية : أنك شبهت النبي ﷺ بأبي هو وأمي بالذي يخوض في مسائل الدعوة ويجول برأيه وبحكمته فيما يزعم

وبحذلقته وبرمجته وهذا القول سيء جدا فالرسول ﷺ ليس له مثل السوء يا مجوري فأين التوقير له ﷺ الذي أمرنا الله به بقوله تعالى : ((إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا)).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الصارم المسلول : (والتعزير : اسم جامع لنصره وتأيدته ومنعه من كل ما يؤذيه .

والتوقير : اسم جامع لكل ما فيه سكينه وطمأنينة من الإجلال والإكرام وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج به عن حد الوقار).

وروى الفسوي في المعرفة والتاريخ أن عمر بن عبد العزيز سأل أحد عماله عن بعض عماله فقال : سمعت أن

أباه كافر فقال الرجل : فأبو النبي صلى الله عليه وسلم كان كافرا فقال عمر: ما وجدت إلا رسول الله تضرب له مثالا في ذلك فعزله).

الثالثة : من سبقك من العلماء في الاستدلال بهذه الأدلة على خطأ النبي ﷺ في وسائل الدعوة .

الرابعة : الذي جرك إلى هذا وإلى غيره من الأخطاء أسباب كثيرة منها تكلفك في الإجابة ومحاولتك بأن تأتي بأدلة لم يأت بها أحد من العلماء قبلك فالسؤال الموجه إليك عن وسائل الدعوة هل هي توقيفية فتكلف في الإجابة فلو اكتفيت بالأدلة العامة كقوله تعالى : ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)) وحديث عائشة في صحيح مسلم عن النبي

صلى الله عليه وسلم: ((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)) وما شابهها لما وقعت فيما وقعت فيه.

٢- قولك في الأجوبة الحجورية على المسائل الدعوية وقد سئلت عن قول الداعي يا رحمة الله فقلت: (... فإن هذا قد أنكره بعض أهل العلم وقالوا لا يسأل الإنسان رحمة الله وإنما يسأل الله وهكذا كان في العهد الأول عند رسول الله ﷺ وكذلك أصحابه فكانوا يدعون الله ما يدعون صفات الله عز وجل ..) إلى أن قلت : (لا يستقيم دعاء رحمة لله والاستغاثة برحمة الله فالأولى والله أعلم ترك هذا اللفظ أن يقول الإنسان يا رحمة الله دومي وإنما يقول يا الله آدم علينا نعمتك يا الله أسبغ علينا نعمتك أو رحمتك) أهـ

فقولك : (هذا قد أنكره بعض أهل العلم) وقولك :
(فالأولى والله أعلم ترك هذا اللفظ) مخالف لما قرره شيخ
الإسلام وإجماع المسلمين .

قال رحمه الله : كما في تلخيص الاستغاثة (١/١٨١):
(وأما دعاء صفاته وكلماته فكفر باتفاق المسلمين).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في المجموع الثمين :
(عبادة الإنسان لصفة من صفات الله أو دعاؤه لصفة من
صفات الله من الشرك وقد ذكر هذا شيخ الإسلام ابن
تيمية رحمه الله) .

٣- قولك في أسئلة وادي حضر موت في
٢٠ شعبان ١٤٢٢ هـ : (يا رحمة الله على أهل السنة ..
(.

أقول : قال بكر أبوزيد في معجم المناهي اللفظية صفحة (٥٧٩) " يا رحمة الله " قال هذا من باب دعاء الصفة ونحوه يا مغفرة الله، يا قدرة الله، يا عزة الله وليس له تأويل سائق، وهو دعاء محدث لا يعرف في النصوص ولا أدعية السلف وإنما المشروع هو التوسل بها كما في الحديث برحمتك أستغيث ونحوه .

وقد غلط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله النهي عن الدعاء بالصفة وقال إنه كفر (أهـ

وفي (نبذة يسيرة) لأتباع الحجوري وهم يردون بعض ما نسب إلى الحجوري قالوا المسألة الثالثة : قولهم إنه قال – يعني الحجوري – (يا رحمة الله) هذه – وفقكم الله- كسابقها – إي فرية كبيرة وجمالة خطيرة- كيف وهو الذي أفتى بعدم جواز مثل هذه الألفاظ التي فيها دعاء الصفة

(ونقل قول شيخ الإسلام- رحمه الله - في كتاب الاستغاثة وفتوى العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- وهي واضحة كما في الأجوبة الحجورية على المسائل الدعوية) بتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٤ هـ انتهى كلامهم وأقر الحجوري هذا وقال هذه أقوالي .

وقال الحجوري في شريط التنفيذ والتوضيح الجلي وهو يرد عليّ : (وكذبه عليّ أني أنادي الصفة ، أنادي صفة الله سبحانه أدعو الصفة من دون الله ، والشريط موجود في أسئلة ردفان..)

قلت : الذي أنكرته على الحجوري قوله في أسئلة وادي حزموت : (يارحمة الله) الذي أنكره في النبذة اليسيرة . وقوله في الأجوبة الحجورية على المسائل الدعوية أو أسئلة ردفان وقد سئل عن قول الداعي يا

رحمة الله فقال : (فإن هذا قد أنكره بعض أهل العلم)
وقال : (لا يستقيم دعاء رحمة لله والإستغاثة برحمة الله
فالأولى والله أعلم ترك هذا اللفظ أن يقول الإنسان يا
رحمة الله دومي وإنما يقول يا الله آدم علينا نعمتك يا الله
أسبغ علينا نعمتك أو رحمتك).

لكن الحجوري يكذب وينكر أقوالا ثابتة عنه في
أشراطه وينسب أقوالا للعلماء لم يقولوها ولا يستحي
من ذلك وإذا لم تسمح فاصنع ما شئت وقد بينت كثيرا
من كذب الحجوري في رسالة (تبين كذب المفتري يحيى
بن علي الحجوري) وبيننا هناك كذباته وتلاعباته في هذه
المسألة وغيرها.

٤- قولك في بعض دروسك: (إن الله مستو على
عرشه من غير مماسة).

أقول : قال الشيخ سليمان بن سمحان النجدي رحمه الله في تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة (١٨-١٩): ومنها ما ذكره صاحب الكواكب في صفحة (٢٤) قال في معنى الإستواء (استواء منزلها عن المماسة والتمكن والحلول) فاعلم أن هذا القول قول مبتدع مخترع لم يذكره أحد من أهل العلم من سلف الأمة وأئمتها الذين لهم قدم صدق في العالمين، وقد تقرر أن مذهب السلف وأئمة الإسلام عدم الزيادة والمجاوزه لما في الكتاب والسنة وأنهم يقفون وينتهون حيث وقف الكتاب والسنة وحيث انتهى .

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : (لا يوصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ) انتهى.

وذلك لعلمهم بالله وعظمته في صدورهم وشدة هيبتهم له وعظيم جلاله، ولفظ المماساة لفظ مخترع مبتدع لم يقله أحد ممن يقتدي به ويتبع، فإن أريد به نفي ما دلت عليه النصوص من الاستواء والعلو والارتفاع والفوقية فهو قول باطل ضال قائله مخالف للكتاب والسنة ولإجماع سلف الأمة مكابر للعقول الصحيحة والنصوص الصريحة وهو جهمي لا ريب من جنس ما قبله، وإن لم يرد هذا المعنى بل أثبت العلو والفوقية والارتفاع الذي دل عليه لفظ الاستواء فيقال فيه هو مبتدع ضال قال في الصفات قولاً مشتبهاً موهماً، فهذا اللفظ لا يجوز نفيه ولا إثباته، والواجب في هذا الباب متابعة الكتاب والسنة والتعبير بالعبارات السلفية الإيمانية وترك المتشابه. هذا ما ذكره شيخنا الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد

الرحمن بن حسن في جوابه على بعض الجهمية) انتهى كلام الشيخ ابن سحمان .

وقال رحمه الله صفحة (١٩) : وأما قول الشارح في صفحة (٢٥) منه : (فمذهب السلف الصالح أن الله تعالى مستو على عرشه حقيقة من غير مماسة) ، فقوله : من غير مماسة قول على السلف بلا علم ولا برهان كما قدمنا بيانه ، اللهم إلا أن يكون من قول بعض ممن ينتسب إلى السلف من أهل الكلام الذين لا يعتد بقولهم ولا يعول عليه في هذا الباب لأن هذا اللفظ لم يرد في كتاب ولا سنة ولا قول صاحب ولا قول أحد من الأئمة ...) الخ كلامه رحمه الله .

٥- قولك كما في النبذة اليسيرة حيث نسب إليك بأنك تقول : إن لله خمسة أصابع فقط فقلت : (نبقى على

ظاهر الحديث فنورده كما هو) وأنكرت لفظة (فقط)
ومرادك بالحديث حديث ابن مسعود : (جاء خبر من
الأخبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا
مُحَمَّدُ إِنَّا نَحْنُ أَنْ اللَّهُ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ،
وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى
عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ
فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى بَدَتْ تَوَاجِذُهُ،
تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْخَبَرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ((وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ)) أخرجه البخاري ومسلم.

أقول : هذا القول خطأ لم يقله أحد من السلف .

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي زمنين المالكي المشهور : (ومن قول أهل السنة) .. إلى أن قال : (وأن له أصابع).

وقال الدارمي رحمه الله الرد المريسي : باب إثبات الأصابع، وذكر في الباب أحاديث منها حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ((إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ..)) الحديث

وقال ابن القاسم في حاشية كتاب التوحيد صفحة (٣٩٧) في شرح حديث ابن مسعود : (وفيه إثبات الأصابع للرحمن جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته ..) وقال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله في القول المفيد في شرح حديث ابن مسعود : (ومن فوائد الحديث إثبات الأصابع لله عز وجل لإقراره ﷻ بهذا الخبر على ما قال).

هذه أقول العلماء في المسألة فلم يقولوا خمسة أصابع فلا بد من النظر إلى جميع الأدلة في ذلك وفهمها فهما سلفيا ولا ينفعك إنكار كلمة (فقط) مع قولك: (لله خمسة أصابع) .

٦- قولك في درسك للطحاوية وأقررت بذلك في شريط تبين الكذب والمين : (بتسلسل حوادث لا أول لها) .

أقول : قال الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢٠٧/١-٢٠٨) معلقا على حديث ((إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم ..)) الحديث :

وفيه – أي الحديث – رد أيضا على من يقول بحدوث لا أول لها وأنه ما من مخلوق إلا مسبوق بمخلوق قبله، وهكذا إلى ما لا بداية له بحيث لا يمكن أن يقال هذا أول

مخلوق فالحديث يبطل هذا القول ويعين أن القلم هو أول مخلوق، فليس قبله قطعا أي مخلوق ولقد أطل ابن تيمية رحمه الله الكلام في رده على الفلاسفة محاولا إثبات حوادث لا أول لها، وجاء في أثناء ذلك بما تحار فيه العقول، ولا تقبله أكثر القلوب حتى أتهمه خصومه بأنه يقول بأن المخلوقات قديمة لا أول لها مع أنه يقول ويعرج بأن ما من مخلوق إلا هو مسبوق بالعدم). انتهى بتصرف

وقال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله في شرحه للطحاوية الشريط الثامن : (وكلمة الحوادث أكبر دليل على ذلك لأن الحوادث جمع حادث والحادث هو المخلوق الذي يوجد بعد إن لم يكن فكل ما سوى الله مخلوق وجد بعد أن لم يكن، فلذا من المستحيل أن يقارن الله سبحانه وتعالى شيء من مخلوقاته) اهـ

وسئل شيخنا الفوزان حفظه الله تعالى كما في رسالة ما يجب في التعامل مع العلماء جمع عادل الفريدان قال السائل : كثير من يتنقص شيخ الإسلام ابن تيمية وينسب إليه في كتابه في الرد على البكري وأنه قال بحوادث لا أول لها وهذا مذكور في كثير من الكتب التي توزع الآن . فما قولكم في هذا وهل هذا ثابت عن شيخ الإسلام ؟

أجاب الشيخ : (هذه فرية ليست جديدة قيلت من قبل قالها السبكي وغيره، الشيخ لم يقل بحوادث لا أول لها لكن الشيخ يقول أن أفعال الله لا بداية لها لأن الله لا بداية له سبحانه وتعالى فأفعاله لا بداية لها يريد الرد على الذين يقولون أن الأفعال والصفات أنها حادثة وأن الله مضي عليه – تعالى الله عما يقولون – وقت لم يفعل

ولم يتصف بهذه الصفات لأننا لو قلنا بقدّم الأفعال للزم تعدد القدماء . وهذا جهل والعياذ بالله .

الإنسان مثلاً – والله المثل الأعلى – من حين يولد توجد معه بعض الصفات فهل يقال أن امرأة فلان ولدت عدة أشخاص فيه عدة صفات .

فلا يلزم من تعدد الصفات تعدد الموصوف فهم أرادوا أن يلبسوا على الناس لهذا قالوا أن الشيخ يقول بمحادث لا أول لها .

والشيخ يقول أن أفعال الله وصفات الله ليس لها بداية كما أنه سبحانه ليس له بداية وتعدد الصفات والأفعال لا يدل على تعدد الموصوف هذا قصد الشيخ رحمه الله .

وهذا مذكور في شرح الطحاوية . والشيخ بينه في رده على الرازي في تأسيس التقديس وفي غيره من كتبه (انتهى.

٧- قولك كما في بعض دروسك وأقررت بها في شريط (تبيين الكذب والمين) وفي (نبذة السيرة): (إن تحريك الأصبع في التشهد (رقص) وقولك في الذي يحرك أصبعه: (يرقص).

أقول : كما قال الشاعر :

أوردها سعد وسعد ماهكذا يا سعد تورد الأبل

يا يحيى إن تحريك الأصبع في الصلاة سنة ثابتة عند جمع من العلماء منهم الإمام الألباني رحمه الله .

الثانية : قد تقول أنا لا أرى صحة الرواية .

نقول : ولو كنت لا ترى صحتها فالمسألة خلافية وليست قطعا وبقينا أن الرواية الشاذة كما يقوله الشيخ مقبل رحمه الله .

الثالثة : إذا كنت لا تراها سنة فلماذا تسخر من العلماء وطلبة العلم السلفيين الذين يرونها سنة وأنت تعلم ذلك عنهم .

الرابعة : إنك شبهت من يعمل بهذه السنة في أعظم شعيرة بعد الشهادتين بالفساق وأهل المجون حال مجونهم وفسقهم.

الخامسة : قال شيخنا ابن عثيمين في الشرح الممتع (٥٤/٥) : (فالمسائل الخلافية التي يسوغ فيها الاجتهاد لا ينبغي للإنسان أن يكون فيها عنيفا بحيث يضلل غيره..) انتهى.

السادسة : لم يتلفظ أحد من العلماء - وحاشاهم من ذلك - بما تلفظت به فشيخنا مقبل رحمه الله يرى التحريك شاذ لكنه لم يقل : فمن فعلها فهو (يرقص) أو هي (رقص).

٨- قولك في بعض دروسك في مسألة القصر في السفر دون تحديد مدة (إن هذا مذهب إبليسي شيطاني) وأقررت بهذا في تبين الكذب والمين.

أقول : الرد عليك بما تقدم في المسألة الثامنة من المؤاخذات وقد ذهب إلى هذا القول شيخنا ابن عثيمين رحمه الله وغيره وذكر أدلته من الكتاب والسنة وأقوال السلف وله في ذلك رسالة.

٩- قولك في درس الطحاوية : (إن ظاهرة الإرجاء

كانت في أصحاب رسول الله ﷺ وأقررت بهذا في شريط

تبيين الكذب والمين ودافعت عنه بشدة ونسبته إلى شيخ الإسلام وابن أبي العز رحمهم الله وطعنت فيمن أنتقدك بهذا ونسبته إلى الجهل وغيره).

أقول : أولا : هذا قول من لم يعرف قدر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثانيا : وهذا قول أيضا من لا يعرف الإرجاء فإن المرجئة يقولون لا يضر مع الإيمان معصية ويخرجون الأعمال من الإيمان . وغلاتهم الجهمية يقولون يكفي مجرد المعرفة ومنهم من يقول يكفي النطق باللسان كالكرامية فهل أحد من الصحابة يقول بهذا، حاشاهم من ذلك .

قال شيخ الإسلام رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٢٣٩/١) : (أما الصحابة فلم يعرف فيهم ولله الحمد من تعدد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كما لم يعرف

فيه من كان من أهل البدع المعروفة كبدع الخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة فلم يعرف منهم أحد من هؤلاء الفرق).

وقال رحمه الله في الرد على الأحنائي (١٠٣/١٠٣) :
(ولما كان أصحابه أعلم الناس بدينه وأطوعهم له لم يظهر فيهم من البدع ما ظهر في من بعدهم لا في أمر القبور ولا غيرها، فلم يعرف من الصحابة من كان يتعمد الكذب على رسول الله ﷺ، وإن كان فيهم من له ذنوب لكن هذا الباب مما عصمهم الله فيه من تعمد الكذب على نبيه وكذلك البدع الظاهرة المشهورة مثل بدعة الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة لم يعرف عن أحد من الصحابة شيء من ذلك بل النقول الثابتة عليهم تدل على موافقتهم للكتاب والسنة). انتهى كلامه رحمه الله .

وروى اللالكائي وغيره عن قتادة : (أنه قال إنما حدث الإرجاء بعد فتنة ابن الأشعث).

وسئل ميمون بن مهران عن كلام المرجئة فقال : (أنا أكبر من ذلك) .

وقال أيوب السختياني وهو من أتباع التابعين : (أنا أكبر من دين المرجئة) .

ثالثا : نسبتك ما القول إلى شيخ الإسلام وابن أبي العز خطاً محض وقول على أهل العلم بلا علم فهما لم يقولوا ما زعمت كما بينت ذلك في تعليقي على النبذة اليسيرة .

١٠- قولك في درس الطحاوية : (أن أول من قال بالإرجاء هو قدامة بن مظعون رضي الله عنه) وأقررت بذلك في تبیین الكذب والمین .

أقول الرد على هذا ما تقدم في الرد السابق وأزيدك أن أيوب السخيتي يقول : (إن أول من قال بالإرجاء رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له الحسن) رواه اللالكائي.

وجاء عن غيره أنه غيره، الشاهد من هذا أنه لا أحد من السلف قال بهذا القول الذي قلته.

وقدامة صحابي مشهور شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ كما ذكر ذلك غير واحد منهم ابن سعد في الطبقات، ومعروف عقيدة أهل السنة تجاه أصحاب رسول الله ﷺ وخاصة أهل بدر الذين قال الله فيهم : ((أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)). متفق عليه .

١١- قولك في كتاب الجمعة صفحة (٢٠٥) إلى (٢٠٦) : (ومشاركة بعض الصحابة في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه) .

أقول هذا ظلم لبعض الصحابة وقرينة كبيرة وإنما جاء هذا من طرق الكذابين كالواقدي وغيره ومن طرق أبي محنف الرافضي ومقاطيع لا تصح وإليك أقول المحققين في ذلك .

قال ابن العربي في العواصم من القواصم صفحة (٧٢) : (ولما صحته إمامته - يعني عثمان رضي الله عنه - قتل مظلوما ليقضي الله أمرا كان مفعولا ما نصب حربا ولا جيش عسكريا ولا سعى إلى فتنة ولا دعا إلى بيعة ولا حاربه ولا نازعه من هو من أضرابه ولا من أشكاله) .

وقال : (وقد سموا لنا من قام عليه فوجدناهم أهل أغراض سوء حيل بينهم وبينها) .

وقال صفحة (١٤٢ - ١٤٣) : (وقد روي أنه ما قتله أحد إلا أعلاج من أهل مصر فهذا أشبه ما روي في الباب وبه يتبين وبأصل المسألة سلوك سبيل الحق أن أحدا من الصحابة لم يسعى عليه ولا قعد عنه).

وقال صفحة (١٤٥) : (فالذي ينخل من ذلك أن عثمان مظلوم محجوج بغير حجة وأن الصحابة برآء من دمه بأجمعهم). اهـ .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في منهاج السنة (١٨٦/٢) : (لأن خيار المسلمين لم يدخل واحد منهم في دم عثمان لا قتل ولا أمر بقتله وإنما قتله طائفة من المفسدين في الأرض من أوباش القبائل وأهل الفتن).

١٢- قولك في كتاب الجمعة (٣٠٥ - ٣٠٦) : (وذلك لعدم عصمتهم عن الوقوع في الخطأ - أي الصحابة -

ومعركة الجمل وصفين وتراحي أصحاب قباء بالحجارة
ومخاصمة الزبير لبعض الأنصار في ساقية أرض وقصة
شريك بن سمحاء مع زوجة هلال بن أمية وقصة الجهنمية
وقصة حمار الذي كان يشرب الخمر وأمر رسول الله ﷺ
بضربه ثم قال : إنه يحب الله ورسوله وقصة اختلاف
عمر مع أبي بكر بين يدي رسول الله ﷺ حين قدم وفد
بني تميم هذا يقول يا رسول أمر فلانا لرجل منهم والآخر
يقول أمر فلانا وحادثة الإفك بما فيها من الاختلاف
والمساواة فيما بينهم حتى سكت رسول الله ﷺ عن
الكلام وجعل يسكتهم ويهدئهم، وبيع ذلك الرجل لبعض
الطعام وفي أسفله أو وسطه بلل واختلاف بعض
المهاجرين مع بعض الأنصار حتى كسعه وتداعى الفريقان
فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الأنصاري يا للأنصار

فقال النبي ﷺ أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة .

ومشاركة بعض الصحابة في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله و قتل أسامة بن زيد لرجل كان مشركا ثم قال لا إله إلا الله فقتله بعد ما قالها فغضب رسول الله ﷺ وقال أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله فقال يا رسول الله كان متعوذا قال فتشت عن قلبه، وقتل الصحابة لحسل والد حذيفة بن اليان في المعركة خطأ وفتوى أبي موسى في ميراث الأخت والبنت وبنت الابن خطأ وابن مسعود قال لقد ضللت أن أفتي بفتوى أبي موسى مع أن أبا موسى كان مجتهدا، ولطم عمر لأبي هريرة حتى سقط على أسته وضرب رفاعه بن رافع لامراته حتى أخضر جلدھا بغير ما يبيح ذلك، ومظاهرة أوس بن الصامت من

زوجته خولة بنت ثعلبة، وكل هذه الأدلة التي أشرنا إليها ثابتة لم نذكر فيها شيئاً غير صحيح وهي قليل من كثير من الحالات التي حصلت للصحابة رضوان الله عليهم وهي برهان جلي أن أفرادهم غير معصومين عن كبائر الخطايا وصغارها سواء في ذلك عثمان رضي الله عنه وغيره، وقد صلى بمنى أربعاً وتابعه على ذلك الصحابة طاعة لولي الأمر(أهـ).

أقول : قولك هذا كان في سياق الرد على من يقول بالأذان الأول في الجمعة فأردت تبين أن عثمان ليس بمعصوم عن الخطأ فهل أحد من العلماء ممن قال بالأذان الأول قال إن عثمان أو الصحابة معصومون من الخطأ ثم كان يكفيك أن تذكر قول شيخ الإسلام في الواسطية : (ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يغضون الصحابة ويسبونهم ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت

بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون أن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم معذرون إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر حتى أنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم، لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله أنهم خير القرون وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى

بחסنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعه محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلى ببلاء في الدنيا كفر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحقة فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور، ثم القدر الذي ينكر من فعلهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله). أهـ.

هذا قول أهل العلم والايان يا حجوري وليس مثل قولك هذا الذي يفتح الباب لأعداء الصحابة رضي الله عنهم فكلامك هذا عليه مؤاخذات منها :

الأولى : إن هذا مخالف لما أجمع عليه أهل السنة من الكف عما يتضمن عيبا للصحابة أو طعنا فيهم .

الثانية : قال شهاب بن خراش : (أدركت من أدركت من صدر هذا الأمة وهم يقولون : اذكروا محاسن أصحاب رسول الله ﷺ لتألف عليه القلوب ، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فتحرشوا عليهم الناس) . رواه الآجري في الشريعة وغيره .

١٣- قولك (بأن أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق) أقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين وتناقضت .

أقول : هذا القول خطأ فقد تواتر الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : (لا تزال طائفة من أمتي على الحق .. الحديث) وأيضا من قال من السلف هذا القول .

ثم إن الحجوري رد علي في ذلك في شريط التنفيذ والتوضيح الجلي فقال : (كذبه عليّ أني أقول : أهل السنة أقرب إلى الحق الشريط موجود تبين الكذب والمين كذب وبتر وحذف كلمة (وأنا أقول إنهم على الحق) والشريط موجود أن أهل السنة على الحق وذكرت الأدلة على ذلك ((لا تزال طائفة على الحق ظاهرين)) ذهب وبتر وترك الكلام على أن ماذا من أجل أن يظهره بين الناس بغير ما قلت أنا، خائن كذاب خائن كذاب..) أهـ

أقول : سأقل لكم أيها القراء كلام الحجوري من (تبين الكذب والمين) فقد قال بعد أن عرض عليه أنه يقول : (

أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق، ولا ينبغي أن نقول هم أهل الحق ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((تقتل عمارا أدنى الطائفتين إلى الحق)) وقال : نجد في أقوال الفقهاء هذا القول أقرب إلى الحق).

فرد الحجوري : (الذي أعتقده أن أهل السنة هم أهل الحق ((ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق)) (فماذا بعد الحق إلا الضلال)) (لا تزال طائفة على الحق ظاهرين)) الحديث . فهم أهل الحق وليس معناه أن أولئك ليسوا مسلمين ، وكلمة أقرب لا تدل على أن أولئك أهل سنة والله يقول: ((يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثمها أكبر من نفعها)) أثبت نفعها في الخمر وأبان أن إثم الخمر أكبر من نفعه من حصول المال ومن حصول

أيضا يعني شيء من الغذاء لمن ربما إذا كان فيه غذاء لأن بعضهم ربما يتغذى به وليس فيه غذاء، أو ما إلى ذلك .

فأبان الله عزوجل أن إثم الخمر أكبر ، وأكبر أفعال تفضيل تقتضي المشاركة وزيادة . وقلنا : أقرب أفعال تفضيل تقتضي المشاركة وزيادة وأولئك يصلون وأولئك يصومون ويزكون ويحجون ولا نعتبر كثيرا من أهل الأهواء أهل سنة.

إنما كما تقدم أن الرجل طغى عليه الهوى والحق قد على هذه الدعوة وعلى من يقوم على هذه الدعوة نقول له ولأمثاله " يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي ... " الآية " قل موتوا بغيضكم إن الله عليم بذات الصدور " وهكذا لسنا بحمد الله مبالين بما ترجفون به فالإرجاف قد كان موجودا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لئن لم

ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ..)) الآية .. وهذا الرجل يقول : إننا نقول إن أقرب الطوائف إلى الحق، هذا ما هو قولنا فقط هذا قول شيخنا وهو مذكور مشهور عنه يعرفه طلبته الأجلاء، ليس من أمثالك يا أيها الساقط فإن بعضهم يأتي عندنا لا لقصد، يأتي عندنا الجاسوس يأتي عندنا أيضا الذي يتزلف إلى الأمن السياسي يأتي عندنا بعض الماكزين بعض الحاقدين الذين ما رضوا عن هذه الدعوة من بداية نشئها ما هو من اليوم فقط، ما رضي من قبل فكيف الآن فنحن لا نأمن أن يكون هذا من ذلك الصنف وحتى لو كان من أين كان فلسنا مبالين بكل من خالف الكتاب والسنة ... لكن ليعلم هذا وأمثاله على أني بحمد الله على بينة من أمري وعلى بصيرة مما أقول وهاتوا ردوا ردوا وأنا بحمد الله أحب المصادمة والمصارعة مع هؤلاء الخفافيش . وقولنا :

هذا قول الشيخ يقول: أقرب الطائفتين إلى الحق أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق . ونعم كما علمنا الله يقول " لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى " ... ثم سبق على أننا نقول كما تقدم والحمد لله رب العالمين) انتهى .

فهذا كلام الحجوري مع ما فيه من الانحراف والتناقض والخروج عن الأدب فأين الكذب عليك؟ ومن هو الكذاب؟!.

١٤- قولك : (عليك بالكتاب والسنة واستأنس بفهم السلف) أقررت بذلك في شريط تبين الكذب والمين .

أقول : هذا خطأ بل يجب الأخذ بفهم السلف، قال الإمام أحمد رحمه الله في أصول السنة : (أصول السنة

عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ..). والأدلة في هذا كثيرة أكتفيت بذكر قول الإمام أحمد رحمه الله .

١٥- حدثني بعض طلبة العلم في دماج أنك لا تقول بقياس الأولى في صفات الله .

أقول : هذا القول خلاف ما قرره أهل العلم في كتبهم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ ابن عثيمين رحمهما الله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في التدمرية
صفحة

(٥٠): (والله سبحانه لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه ، فإن الله لا مثل له بل له المثل الأعلى فلا يجوز أن يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل ولا قياس

شمول تستوي أفراد، ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق أولى به، وكل ما تنزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه، فإذا كان المخلوق منزّه عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم فالخالق أولى أن ينزه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم).

وقال رحمه الله صفحة (٦٣) : (وما كان صفة كمال فهو - سبحانه وتعالى - أحق بأن يتصف به من المخلوقات فلو لم يتصف به مع اتصاف المخلوق به لكان المخلوق أكمل منه) اهـ

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الواسطية (٩٨/١) عند قول الإمام ابن تيمية (ولا يقاس بخلقة سبحانه وتعالى) قال الشيخ : (القياس ينقسم إلى

ثلاثة أقسام قياس شمول وقياس تمثيل وقياس أولوية فهو سبحانه وتعالى لا يقاس بخلقة قياس تمثيل ولا قياس شمول .. إلى أن قال رحمه الله : قياس الأولوية وهذا يقول العلماء أنه مستعمل في حق الله تعالى لقوله تعالى (والله المثل الأعلى) بمعنى كل صفة كمال فله تعالى أعلاها السمع والبصر والعلم والقدرة والحياة والحكمة وما أشبهها موجودة في المخلوقات لكن لله أعلاها وأكملها ولهذا أحيانا نستدل بالأدلة العقلية من زاوية القياس بالأولى، فمثلا نقول : العلو صفة كمال في المخلوق فهو في الخالق من باب أولى، وهذا دائما نجده في كلام العلماء) انتهى.

١٦- قولك في بعض دروسك : (إن الزاني والسارق والذي يدرس في الجامعات المختلطة ليس بسني) وأقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين (وزدت :

(إن الشيخ لما سمى أهل السنة والجماعة غضب المبتدعة والعصاة) وإخراجك لآكل القات ولايس البنطلون).

أقول : هذا القول ضلال مخالف لأقوال السلف ومن بعدهم فمن يبقى على السنة إذا كان كل من وقع في معصية يخرج من السنة، قد تقول أنا مرادي كذا، تقول قصدك أتركه في قلبك، أحسن العبارة ومعلوم من الشرع أنه لا يكفي مجرد حسن النية حتى يضاف إليها سلامة العبارة، وإليك بعض أقوال الأئمة في الرد على قولك .

قال الإمام أحمد في طبقات الحنابلة (١/١٨٤) : (قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة، فساق أهل السنة أولياء الله وزهاد أهل البدعة أعداء الله) انتهى.

وروى الهروي في ذم الكلام عن عثمان بن أبي شيبة قوله : (فساق أصحاب الحديث خير من عباد غيرهم) .

وقال البرهاري رحمه الله في شرح السنة : (إذا رأيت الرجل من أهل السنة رديء الطريق والمذهب فاسقا فاجرا صاحب معاصي ظلما وهو على السنة ..) .

ولا يفهم من هذا أن المعاصي من السنة بل أصحاب المعاصي على خطر يجب عليهم التوبة منها ومنهم من يجب على ولي الأمر أن يقيم عليه الحد كاللوطي والزاني المحصن والقاتل عمدا ومنهم من يهجر لكن الكلام في إخراجهم من السنة.

ثم رد عليّ الحجوري في شريطه التفيد والتوضيح الجلي بقوله : (كذبه عليّ أتني أقول أخرج السارق واللوطي والذي يدرس في الجامعات الاختلاطية من

أهل السنة والشريط موجود تبين الكذب والمين أنني أقول : (أتريد أن تجعله مثل حافظ القرآن أتريد أن تجعله مثل يعني الذي يحفظ كذا وكذا من أهل السنة نعم وأقول لإخواننا أن هذا اللوطي وهذا كذا ليس كحافظ القرآن وبينت في ذلك الشريط نفسه أنه ليس بمستقيم ما هو سني مستقيم فحذفها وبدل عدة نقاط .. بتر وكذب علي.. انتهى.

فأقول للعقلاء : إليكم كلام الحجوري من الشريط الذي أحال عليه لما أعترض عليه بأنه يخرج السارق والزاني من السنة وبعض أهل الكبراء- فرد : (يا هذا إلى أين ألم تقرأ ما قال محمد ابن سيرين ، أظنك ما تعرف أظنك بليد ، هذا ما أظنه كلام طالب علم عندنا ، عندنا طالب علم ؟ عندنا ؟ ما يفهم هذا ؟! والله أنا أتعجب،

عندنا الذي له نحو ستة أشهر يفهم هذه البدائيات فكيف طمس الله بصيرتك ؟ حسبنا الله ونعم الوكيل .

محمد بن سيرين يقول رحمه الله : (ما كانوا يسألون عن السند أو قال عن الرجال حتى وقعت الأهواء فقالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ عنهم وينظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ عنهم) . ومن لا يؤخذ عنه أيضا من عنده خوارم مروءة مثل العصاة فضلا عن الخائث اللوطة الذين تحب تتكثر بهم من أصحاب سنتك، نعم الذين عندهم معاصي ينظر إلى هؤلاء فلا يؤخذ عنهم وقد كانوا لا يأخذون عن أهل الأهواء، ولا يأخذون عن أصحاب خوارم المروءة ، بل بعضهم سمع طنبراً من بيت بعضهم فحذر منه وضعفه لأنه يعتبر ذلك من خوارم المروءة فالشاهد من هذا أن السنة تطلق ويراد بها مقابل الباطل ... أنت تريد الخائث واللوطة يا أيها السفيف تريد

هؤلاء في منزلة الحفاظ، حفاظ القرآن، تريد هؤلاء اللوطة المخنيث في منزلة حفاظ صحيح البخاري ورياض الصالحين وأنهم هذا سني وهذا سني ولا فرق، تريد هؤلاء في منزلة الأئمة أئمة أهل السنة ودعاة السنة وفي منزلة المناخين عن السنة لا نحن ما أخرجناهم من الإسلام اللوطي وشارب الخمر وأصحاب المعاصي ما نخرجهم من الإسلام، نعتقد ما يعتقد السلف الصالح على ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله، لكن أما أن يكون السني عندك المخنيث اللوطي فحسبنا الله ونعم الوكيل ..

نعم إنهم كانوا يعرفون السني حتى قالوا من تكلم في حماد فاتهموه على الإسلام وقالوا كذلك في الإمام أحمد وقال قتيبة بن سعيد : علامة أهل البدعة الوقعة في أهل السنة، من أمثالك . وقال هذا أيضا أبو حاتم الرازي فحسبك هذا.

ولتعلم أننا عينا أنه ليس ببر وليس بتقي وليس بسني..تستطيع أيها الجاهل أن تقول الحزبيين أهل سنة، وإلا تقول لا ما هم أهل سنة، وقد قال ذلك شيخنا رحمة الله عليه، فسئل عن الإخوان فقال : من كان منهم يعتقد ما عليه الإخوان فليس من أهل السنة، وقال العلامة الألباني رحمة الله عليه لما سئل: هم أهل سنة ؟ قال : كيف أهل سنة منذ خمسين سنة يحاربون السنة وهم أهل سنة ؟! وقال الشيخ ابن باز رحمة الله عليه حين سئل هم من الثنتين وسبعين فرقة قال : إي إي ... كان شيخنا رحمة الله عليه لما سمى أهل السنة أهل السنة غضبوا جدا الإخوان وغيرهم وكذلك أيضا العصاة غضبوا من أجل ما يريد أن يتميز هو وطلابه باسم أهل السنة، يقولون : قولوا : مسلمين إلى آخره .

فنحن نعتقد أن ذلك عاصيا وأنه مسلم أما أن يكون سنيا كحافظ القرآن وهذا المستقيم العامل بكتاب الله وسنة رسوله، فهذا منكر لعمر الله ...) انتهى كلام الحجوري بعجره وبجره.

١٧- انتقادك عبارة الأمام محمد بن عبد الوهاب النجدي في الأصول الثلاثة (معرفة الله)، وقولك: (لو يعلم بهذا علماء السعودية لا يسكتون عني) أقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين .

أقول : إلى أين يا يحيى كثرت انتقاداتك ومشاغباتك على علماء السنة بدون دليل وتشنيعك عليهم بكل جرأة ووقاحة تأدب يا يحيى تأدب واعرف قدر نفسك ورحم الله رجلا عرف قدر نفسه إن لفظة معرفة الله دل عليها

الكتاب والسنة وأجمع عليه أهل السنة قال الله تعالى :
(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))

قال مجاهد : (إلا ليعرفون) ذكره القرطبي في تفسيره
(١٧-٣٨).

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
(.. فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا
الله). ورواه مسلم .

وفي حاشية مجموع الفتاوى (٢/٢) وقال – المؤلف أي
شيخ الإسلام – في حاشية له أخرى على هذه القاعدة،
وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد الخليدي في كتابه
شرح اعتقاد أهل السنة لأبي علي الحسين ابن أحمد
الطبري، وهذا لعلة ممن أدرك أحمد وغيره، قال الخليدي
في معرفة الله : (وهي أول الفرض الذي لا يسع المسلم

جملة .. إلى أن قال رحمه الله : وقال شيخ الإسلام الأنصاري في أول اعتقاد أهل السنة وما وقع عليه إجماع أهل الحق من الأمة : (أول ما يجب على العبد معرفة الله) لحديث معاذ كما قال له النبي ﷺ : ((إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله فإذا عرفوا الله سبحانه فأخبرهم أن الله افترض عليهم ..) الحديث ورواه مسلم هكذا، ورواه البخاري .

وهناك أدلة وأقوال أخر اكتفيت بها ذكر.

١٨- قولك في قاعدة الإمام الشافعي رحمه الله : (ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم من المقال) (بل على هذه القاعدة) أقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين ثم أخذت تستدل على بطلانها بأدلة ليست بموضعها .

و أنا لا أناقشك في صحة القاعدة فإن القاعدة صحيحة لا شك في ذلك وهذا من فقه هذا الإمام رحمه الله وقد أخبرني الشيخ ربيع حفظه الله أنه ناقشك في صحة هذه القاعدة.

لكن قولك : (بل على هذه القاعدة) ولفظة (بل عليها) كثيرا ما نسمعها عنك تقولها في أخوة سلفيين وكذا طلبة دماج إلا من رحم الله منهم يقولون في أقوال دائرة في أهل السنة (بل عليها) بل منهم من قال في هذه القاعدة : (أنا أتغوط عليها) وهذه نتيجة التربية السيئة وكما قيل :

إذا كان رب البيت بالدف ضاربا

فشيمة أهل البيت كلهم

الرقص.

فعليك التوبة ومن معك من هذه الأقوال السيئة والتعلي بالأخلاق السلفية.

١٩- قولك : (القائل بعدم العذر بالجهل في بلد التوحيد والعلم هذا القائل ينبغي له أن يستحي على وجهه) وأقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين .

أقول : على هذا الكلام مؤاخذتان :

الأولى : إطلاق العذر بالجهل في بلد التوحيد والسنة، وهذا القول مخالف لما قرره العلماء في كتبهم ومنهم الشيخان وابن باز والألباني رحمهما الله .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (١٩/٩) وسئل هل هناك عذر بالجهل في أمور التوحيد التي هي صلب الدين وما حكم تكفير المعين لمن يقع في الأمور الشركية بجهله ؟

فأجاب رحمه الله : (أمور التوحيد ليس فيها عذر ما دام موجودا بين المسلمين، أما من كان بعيدا عن المسلمين وجاهلا بذلك فهذا أمره إلى الله وحكمه حكم أهل الفترة يوم القيامة حيث يمتحن، أما من كان بين المسلمين ويسمع قال الله وقال رسوله ولا يبالي ولا يلتفت ويعبد القبور ويستغيث بها أو يسب الدين فهذا يكفر بعينه كقولك فلان كافر، وعلى ولاية الأمور من حكام المسلمين أن يستتيبوه فإن تاب وإلا قتل كافرا، وهكذا من يستهزئ بالدين أو يستحل ما حرم الله كأن يقول الزنا حلال أو الخمر حلال أو تحكيم القوانين الوضعية حلال أو الحكم بغير ما أنزل الله حلال أو أنه أفضل من حكم الله كل هذه ردة عن الإسلام نعوذ بالله من ذلك) .

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (١١٢/٧) -
(١١٣): (والصواب الذي تقتضيه الأصول والنصوص

التفصيل، فمن كان من المسلمين يعيش في جو إسلامي علمي مصفى وجمل من الأحكام ما كان منها معلوما من الدين بالضرورة – كما يقول الفقهاء – فهذا لا يكون معذورا لأنه بلغته الدعوة وأقيمت الحجة .

وأما من كان في مجتمع كافر لم تبلغه الدعوة أو بلغته وأسلم ولكن خفي عليه بعض تلك الأحكام لحداثة عهده بالإسلام أو لعدم وجود من يبلغه ذلك من أهل العلم بالكتاب والسنة، فمثل هذا يكون معذورا ومثله – عندي – أولئك الذين يعيشون في بعض البلاد الإسلامية التي انتشر فيها الشرك والبدعة والخرافة وغلّب عليها الجهل ولم يوجد فيهم عالم يبين لهم ما هم فيه من الضلال أو وجد ولكن بعضهم لم يسمع بدعوته وإنذاره فهؤلاء أيضا معذورون بجامع اشتراكهم مع الأولين في عدم

بلوغ دعوة الحق إليهم لقوله تعالى : (لأنذركم به ومن بلغ)
وقوله: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)

ونحو ذلك من الأدلة التي تفرع منها تبني العلماء عدم
مؤاخذه أهل الفترة سواء كانوا أفرادا أو قبائل أو شعوبا
لاشتراكهم في العلة كما هو ظاهر لا يخفى على أهل العلم
. انتهى .

الثانية : تشنيعك على من يقول بعدم عذر جمل من كان
في بلد التوحيد والعلم واتهامك له بالفهم السقيم وهذا في
ردودك كثير التشنيع على المخالف من أهل السنة إذا كان
له دليله الصحيح والصریح أو المسألة خلافية بين السلف
والخلف وكل له دليله المعتبر .

٢٠- قولك: (الخوارج أجل من الأخوان المسلمين لأن
الخوارج ليس لهم إلا بدعة التكفير، أما الإخوان فعندهم

التكفير و الإرجاء والديمقراطية) وأقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين .

أقول : على هذا الكلام مؤاخذات :

الأولى : مدحك للخوارج بقولك (أجل) وهذا مخالف للنصوص المتواترة عن النبي ﷺ في ذمهم منها أنهم : (كلاب أهل النار) و : (شر الخلق والخليقة) و : (شر قنلى تحت أديم السماء)

الثانية : قولك إن الخوارج ليس عندهم إلا بدعة التكفير، فيه مؤاخذتان :

الأولى : تهوينك من هذه البدعة الشنعاء وهل بدعة التكفير هينة.

الثانية : الخوارج عندهم التكفير وغيره كأنك لا تعرف بدع الخوارج.

الثالثة : إن الخوارج والإخوان ضلال لكن الخوارج اختلف في تكفيرهم كما ذكر شيخ الإسلام في الفتاوى، ولكن الأكثر على عدم تكفيرهم قاله شيخ الإسلام، وأما الإخوان فلا نعلم أحدا من أهل العلم يكفرهم ولكن يضللونهم ويخرجونهم من دائرة أهل السنة كما هو معروف عند طلبة العلم .

الرابعة : قولك في الشريط نفسه : (الخوارج عباد)
وكان

قولك هذا في مقام مدح الخوارج، وعلى هذا الكلام مؤاخذات منها:

إن عبادتهم كانت بجهل وكانت سبب ضلالهم كما قال الإمام مالك وغيره كما في مفتاح دار السعادة : (إن أناسا من أمة محمد ﷺ أقبلوا على العبادة وتركوا العلم فخرجوا

على أمة محمد ﷺ بالسيف ولو طلبوا العلم لحجزهم عن ذلك).

ومنها : إن العبادة بدون علم ليست بمدح .

ومنها : إن النبي ﷺ ذكر عبادتهم لنحذرهم وأن لا نفتخر بعبادتهم، وهذا ذم لهم لأنهم تجاوزوا فعل أصحاب النبي ﷺ .

٢١- قولك : (المعتزلة خير من الأخوان المسلمين وإن كان عندهم القول بخلق القرآن فإن هؤلاء عندهم الديمقراطية) أقررت بهذا شريط تبين الكذب والمين .

أقول الرد عليه ما تقدم من الرد على الفقرة المتقدمة ، وأزيدك أن المعتزلة عندهم أيضا الخروج على الحاكم المسلم وتعطيل الصفات والقول بنفي القدر والقول بمنزلة بين

المنزلة وغيرها من البدع وهل القول ببدعة خلق القرآن أمر هين؟!.

٢٢- قولك : (الأشاعرة عندي أجل من السرورية)
أقررت بهذا في الكذب والمين .

أقول : يا حجوري الأشاعرة والسرورية ضلال لكن
الأشاعرة أضل من السرورية والسرورية أضر على أهل
السنة.

٢٣- قولك: (إن الشاعرة فيهم ابن عساكر والحافظ
ابن حجر والحافظ البيهقي والإمام النووي) كما في شريط
تبيين الكذب والمين .

أقول : من تجاوز إطلاق لفظ الأشاعرة على ابن
عساكر وابن حجر والبيهقي والنووي رحمهم الله فهم خالفوا
الأشاعرة في كثير من المسائل كما بين ذلك العلماء فنقول

عندهم تمشعر أو وافقوا الأشاعرة في مسائل وهذا الأخير سمعته من الشيخ زيد بن هادي المدخلي حفظه الله في درس بين مغرب وعشاء قبل شهر .

٢٤- قولك: (كما في الأسئلة الحضرية بجواز الكلام على الحكم للمصلحة) .

أقول : هذا الكلام مخالف للأدلة من السنة كحديث : ((من كانت له نصيحة إلى ذي سلطان فليسرّها إليه ...)) الحديث رواه أحمد وابن أبي عاصم بمعناه وحسنه الشيخ الألباني . وهناك أدلة أخرى، وهذا مخالف لمنهج السلف الصالح، ثم الكلام في الحكم لم يحصل به مصلحة بل حصلت بسببه مفسد كثيرة وكل الذي يتكلمون في الحكم على المنابر يرون ذلك من المصلحة.

ثم بعد أن أخرجت الرد السلفي أنكر هذا الحجوري وكذبني في شريطه (التفنيد والتوضيح الجلي) وقال :
ومن جراب كذب البكري أنتي أقول بالكلام على
الحكام..).

فأقول : أنا لم أطلق الكلام كما لبس الحجوري وأما
كلام الحجوري فيما أنكرته عليه ففي شريط (الأجوبة
السديدة على التلبيسات الجديدة) فقد سئل الحجوري :
هل صحيح أن شيخنا مقبل رحمه الله نصح في عدم
الكلام على الحكام فتراجع؟

فأجاب الحجوري : (الشريط الذي سمعناه أخيراً إنه
تراجع عن الكلام في الحكومة السعودية

أما مسألة الحكومات الأخرى فالشيخ يقول ما تراجع
عنها. على أننا الذي أنا اعتقده وقد قلته عند الشيخ في

بيته وفي حجرته، أننا ننكر المنكرات وهذا الذي كان يقوله الشيخ ننكر أي منكر وإذا رأينا أنه يؤدي بدعوتنا إلى سوء ما نسمي أحداً، والشيخ ذلك البطل ذلك الجبل الذي تعرفونه الذي كلمته إذا تكلم في القذافي أو تكلم في صدام أو تكلم في فلان أو علان هزته كلمة الشيخ لثقلها نعم فنحن ننكر المنكرات بإذن الله سبحانه و لا يسعنا السكوت عن أي منكر أبداً نعم ما دام مادمننا نستطيع ذلك بإذن الله وما يتعلق بالتسمية إن استطعنا تسمية ذلك ماذا إذا رأينا المصلحة وإلا فالأصل الذي سمعتموه عندنا) أهـ.

٢٥- قولك : (كتاب وسنة على ما كان عليه شيخنا)
أقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين ثم ذكرت ثناء العلماء على الشيخ مقبل ودعوته رحمه الله .

أقول : هذا لا يبرر لك أن تقول هذه المقالة المذهبية فالواجب الرجوع عن هذه المقالة والقول بما قاله العلماء : (كتاب وسنة على ما كان عليه السلف الصالح) وترك التلاعب والتلبيس على الجاهل .

٢٦- سئلت في الأجوبة الحجورية : هل يجوز التعوذ بال مخلوق كأن يقول أعوذ بك يا فلان من فلان مع التفصيل ؟

فأجبت : (الأولى أن لا يقول أعوذ بك يا فلان من فلان : ((فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))

فلو قال أعوذ بالله ثم بك لا بأس أما أن يقول أعوذ بك مباشرة فلا (فاستعد بالله) وإلا فإن العياذ من المكروب واللياذ في المرغوب :

يا من ألوذ به فيها أومله

ومن أعوذ به فيما أحاذره

لكن لا تقدم الحقيقة اللغوية على الحقيقة الشرعية فينبغي أن يقول الإنسان أعوذ بالله أو يقول أعوذ بالله ثم بك أو ما على الإطلاق أن يقول أعوذ بك فهذا مكروه جدا .
انتهى

أقول : إنا لله وإنا إليه راجعون يا يحيى لو قلت: الله أعلم قد يكون لك أسلم، ولكن كما قيل يريد يتزبب قبل أن يتحصم ومن تكلم في غير فنه أتى بالعجائب.

فهذه المسألة يعرفها عوام الموحدين بل يعرفها الأطفال الذين درسوا على شيخنا مقبل رحمه الله لكثرة ما يسأل عنها وهو : أن الاستعاذة بالأموات أو الاستعاذة بالحي فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر والاستعاذة بال مخلوق الحي الحاضر في شيء يستطيع عليه جائز.

قال شيخنا ابن عثيمين رحمه الله في شرح كتاب التوحيد : (أما الاستعاذة بال مخلوق ففيها تفصيل فإن كان المخلوق لا يقدر عليه فهي من الشرك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (لا يجوز الاستعاذة بالمخلوق عند أحد من الأئمة) .

وهذا ليس على إطلاقه بل مرادهم مما لا يقدر عليه إلا الله لأنه لا يعصمك من الشر الذي لا يقدر عليه إلا الله .

ومن ذلك أيضا الاستعاذة بأصحاب القبور فإنهم لا ينفعون ولا يضررون فالاستعاذة بهم شرك أكبر، سواء كان عند قبورهم أم بعيدا عنهم .

أما الاستعاذة بمخلوق فيما يقدر عليه فهي جائزة وقد أشار إلى ذلك الشارح الشيخ سليمان في تيسير العزيز الحميد .

وهو مقتضى الأحاديث الواردة في صحيح مسلم لما ذكر النبي ﷺ الفتن قال: (فمن وجد من ذلك ملجأ فليعذ به) وكذلك قصة المرأة التي عازت بأم سلمة والغلام الذي عاذ بالنبي ﷺ، وكذلك في قصة الذين يستعينون بالحرم وما أشبه ذلك .

وهذا مقتضى النظر فإذا اعترضني قطاع طريق فعذت بإنسان يستطيع أن يخلصني منهم فلا شيء فيه) انتهى كلام شيخنا رحمه الله .

٢٧- قولك في كتاب الجمعة (٣١٥) : (فإننا أيضا نعتبر ذلك الأذان – أي الأول من يوم الجمعة – من

أصله غير مشروع وأن أمير المؤمنين عثمان أخطأ باجتهاده هذا فهو على اجتهاده وحسن قصده مأجور وهو شهيد ومن العشرة المبشرين بالجنة وذنبه مغفور، أما من تابعه على ذلك الخطأ بعد بيان الحجة فهو في ذلك مبتدع لا عذر له في مخالفة سنة رسول الله ﷺ وصاحبيه (أهـ).

أقول: تبديعك لكل من يقول بالأذان الأول يوم الجمعة بعد بيان الحجة غلو وتسرع في التبديع نسأل الله العافية، ومعلوم لدى طلاب العلم أن اللجنة الدائمة تفتي بهذا الأذان برئاسة الشيخ ابن باز رحمه الله وكذا الشيخ ابن عثيمين وأظن أن جميع علماء المملكة على هذا وإن كان هناك علماء يخالفونهم في هذا كالشيخ الألباني والشيخ مقبل لكنهم لا يبدعون من قال بالأذان الأول الذي فعله عثمان رضي الله عنه .

٢٨- قولك فيمن يميز الدجاج المستورد: (إنهم لا يفقهون الأدلة) . أقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين .

أقول: هذا من تحملك على علماء السنة وخاصة علماء الدولة السعودية والغلو في الإنكار في المسائل الخلافية المحتملة. وتحامل شديد على الشيخ ابن عثيمين لأن طلبة العلم في اليمن بل عوام السنة في اليمن غالبيتهم يعلمون أن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يفتي بذلك وإن كان الراجح في خلاف قوله كما عليه الشيخ الألباني والشيخ مقبل والشيخ الفوزان في تحريم ذلك.

٢٩- قولك : (في هذه الأيام صار الناس يثقون بعلي حسن عبد الحميد ومشهور وبقية طلاب الألباني أحسن من وثوقهم باللجنة الدائمة، والناس قد كرهوا التزحلق فمن

ثبت على السنة أحبوه) أقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين وذهبت تأول كلامك بما لا ينفعك.

وهذا الكلام فيه تنقص للجنة الدائمة ومدح للمجروحين كعلي حسن ومشهور وسليم الهلالي وعلامة أهل الأهواء الطعن في أهل الأثر.

٣٠- قولك : (القراءة في فتح الباري خير من القراءة في فتاوى اللجنة الدائمة لأن الحافظ يذكر الأدلة أما اللجنة الدائمة فهي عبارة عن حلال حرام بدون ذكر الدليل حتى أن أحدهم قد يفتي ثم يرجع فيجد فتواه خلاف الدليل) أقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين .

أقول : هذا الكلام عليه مؤاخذات :

الأولى : أن هذا تنقص لأهل العلم .

الثانية : الترهيد في فتاوى اللجنة الدائمة .

الثالثة : إن فتاوى اللجنة الدائمة على عقيدة السلف بخلاف فتح الباري ففيه بعض الأخطاء العقدية، رحم الله الحافظ ونفع الله بكتابه وفتاوى اللجنة الدائمة وكتب أهل السنة .

الرابعة : ليس صحيح أن اللجنة الدائمة لا تذكر الأدلة، وإن حصل فهذا من باب الاختصار وهذا موجود في كثير من فتاوى السلف .

الخامسة : قولك : (حتى أن أحدهم قد يفتي ثم يرجع فيجد فتواه خلاف الدليل) تشكيك في علم اللجنة الدائمة وأنهم يفتون برأيهم قبل معرفة الدليل .

٣١- قولك : (بحمل المجلد على المفصل من كلام العالم من أهل السنة) كما في جواب لأسئلة عدن شريط مسجل .

أقول : هذه القاعد بين بطلانها شيخنا ربيع بن هادي حفظه الله تعالى، فارجع إلى الرسالة .

ثم رد عليّ الحجوري في شريطيه التفنيد والتوضيح بقوله : (كذب عليّ أني أقول بحمل المجل على المفصل من كلام الرجال..).

فالحجوري كعادته يبتز ويكذب فأنا قلت بأن الحجوري يقول : (بحمل المجل على المفصل من كلام العالم من أهل السنة) والحجوري عمم وأطلق وإليكم ما قاله الحجوري في شريط إتحاف الزمن على أسئلة شباب عدن قال السائل : هل يحمل كلام العالم المجل على كلامه المفصل؟

فأجاب الحجوري : (إن كان ذلك العالم الأصل فيه السنة والدفاع عنها وهو معروف بها وحصل منه كلاما

في بعض المواطن يخالف ما يعتقد به يخالف ما يعتقد به فإن هذا الكلام الذي قاله ويخالف اعتقاده الصحيح الصريح نعم يوجه إلى معتقده الصحيح لأننا نظن به الخير ونعرفه بالخير وقد أخبرني الأخ الفاضل عبد الله مرعي أو سمعت عنه بلغني عنه نعم أن الشيخ ابن عثيمين له في شرح رياض الصالحين بعض المسائل عند بعض الأحاديث كلاما يشير إلى التكفير موجود هناك وقد علقت عليه بالقلم فناقشته ذلك الأخ فقال : أنا ما قلت هذا فقال : إلا قلت هذا يا شيخ موجود في كتاب كذا وكذا قال : وإن كان يعني آتوني برياض الصالحين وما وجدوه آنذاك أو كذا فقال ومعتقدي الآن الذي أقوله أو الذي أقوله هو كذا وتكلم في ذلك الموضوع بخلاف ما هو مقرر في رياض الصالحين شرح ذلك الحديث الشاهد منه أن الإنسان ربما يخطئ بكلمة والأصل فيه السنة أو تزيل

لسانه ولا يكون مقصوده ذلك وإذا نبه لهذا الشيء أنتبه وقال علمت ذلك أو إن كان سبق هذا فأنا راجع عنه أو ما كان من هذا الباب نعم فإذا كان الحاصل منه الذي تقدم ذكره والأصل فيه السنة نحملة على السنة وإن علم وإن كان حيا يناقش أيضا يقال له عنيت كذا كما نقوش الشيخ ابن عثيمين أو ماذا قصدت أو ماذا أردت فإن بين له الحق وما زال مصرا عليه حذر من ذلك الباطل ما هو مفروض على في ديننا في ديننا وإن ما زال معاندا عليه ينبه أيضا وهذا حاصله وإن كان ميتا فهذا فذلك الباطل لا يقبل لا يقبل الباطل مردود على صاحبه وكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصومان عن الخطأ يقول الله سبحانه وتعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) فقد حثنا على أن نعتصم به إلا لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم

حميد) انتهى كلام الحجوري مع ركنه وضعفه وتناقضه فهو في كثير من أجوبته (كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) فلا أدري هل هو مكر منه أو جهل وعدم تمكن؟!.

٣٢- قولك لما انتقدت عبارة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (معرفة الله) لو يعلم بهذا علماء السعودية لا يسكتون عني . أقررت بهذا في شريط تبين الكذب والمين . ثم قلت - تخاطب الراد عليك - : (لكن نسألك لو علم أصحاب نجد وأصحاب كذا نسألك تتكلم في مسألة القول مثلا في كشف الشبهات أو في مسألة الأصول الثلاثة أو فتح المجيد، نعم أنهم لا يسكتون يحق لهم أن يدافعوا إن رأوا ذلك حقا وقد قال شيخنا رحمه الله عليه ومن كان موجودا سيذكر هذا من طلاب العلم قال هذا في واحد اسمه الشمري رد على ، بين أحاديث

فتح المجيد الضعيفة منها، بين الأحاديث الضعيفة قال : لو علم ماذا لعله ما يسلم من أهل نجد والحجاز .. إلى أن قلت : (أضحك من أي لو علموا بي ما سأسلم من كلامهم لأنهم يدافعون عن هؤلاء).

أقول : قولك: (يدافعون) أي علماء السعودية (عن هؤلاء) أي الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله .

وفي كلامك هذا مؤاخذات كثيرة منها :

الأولى : رمي علماء السعودية بالتعصب .

الثانية : السخرية بهم .

الثالثة : فتح الباب للتطاول على كتب أهل العلم التي نفع الله بها ككتاب التوحيد - الذي كان يقول فيه شيخنا مقبل رحمه الله : أحسن وأفضل كتاب صنف في التوحيد .

الرابعة : التقليل من شأن كتب أهل العلم وخاصة السعوديين كما هي دندنتك .

قولك في تبين الكذب والمين ترد على من نسب إليك بأنك تقول : (النحل ليس له ملكة إنما هو ملك ، والنحل أجل من أن يجعل له أنثى لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)) فاجبت : نحن عندنا كتاب مملكة النحل لأبن القيم ويبين أن النحل عنده حراسة وعنده فهم وربما ينبذ القاذورات وأنه شريف وأنه ، وقد أثنى الله عليه في كتابه في سورة النحل سماها سورة كاملة ، فعندنا في نظرنا أنه ما عنده ملكة لأنه لا يفلح قوم ولوا ، ولو كان كذلك لما أفلح النحل ولما أثنى الله عليه ، هذا الذي قلناه ولا زلنا نقوله ، والمسألة سهلة ، لو جرّب واحد من الناس وذهب واختبر وفحص ووجد أنه أنثى نقول أنثى ولا ضير والأمر

سهل في ذلك.. وانظروا كيف يلفف يا إخوان ، المبتدعة مثل العقارب يدهسون الرؤوس ويقنون الذبول فإذا حصل فرصة لسع، ماذا يلسع ما عندك شيء ما عندك شيء ما وفقك الله ما عندك شيء ، هذا ما ينبغي أن يدعى له .. وهذه المسألة في الغالب قلتها على باب المداعبة للإخوان وهكذا وعلى كل حال أنتى أو ذكر ما يضر وليس في معتقدا هذا وليست مكلفة وإنما هي في حدود الأدلة) أهـ

قلت: هل النحل قوم وهل أنتى النحل يقال لها امرأة وكيف تستدل بالحديث وبأن الله أنتى عليها وفي استنباطك لو كانت ملكتها أنتى لما أنتى الله عليها ثم تقول لو فحص ووجد أنها أنتى سوف تتراجع فكيف بالأدلة التي استدلت بها فكيف ستعمل بها فما الفرق بينك وبين الزناداني وأصحاب الإعجاز العلمي الجهالة في هذا بل أنت

أعظم منهم في هذا والأدهى والأمر من ذلك أنك تقول :
(وهذه المسألة في الغالب قتلها على باب المداعبة
للإخوان) تستدل بالحديث ثم تقول هذا! .

٣٣- فجورك يا حجوري: فقد جعل النبي ﷺ من
صفات المنافقين أنه: ((إذا خاصم فجر)) وقال ﷺ: (من
قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردة الخبال حتى
يرجع عما قال).

فكل من ينكر عليك ولو بحق تسبه وتشتمه وترميه
بالبوائق وتنسب إليه ما لم يقله .

٣٤- عدم إنكارك للمداحين في وجهك بما لا تستحقه.

قال الماوردي رحمه الله في أدب الدنيا والدين وهو
يتكلم عن أسباب الكبر : (فمن أقوى أسبابه كثرة مدح
المتقربين ، وإطراء المتملقين ، الذين جعلوا النفاق عادة

ومكسبا ، والتملق خديعة وملعبا ، فإذا وجدوه مقبولا في العقول الضعيفة ، أغروا أربابها باعتقاد كذبيهم ، وجعلوا ذلك ذريعة إلى الاستهزاء بهم ... وقال عمر بن الخطاب : (المدح ذبح) . وقال ابن المقفع : (قابل المدح كماوح نفسه) أهـ .

وجاء في الحلية لأبي نعيم : (أن رجلا مدح عالما في وجهه فقام ذلك العالم من المجلس ، فأنكر الناس على المادح وقالوا: ألا تتقي الله تمدحه في وجهه) .

وكنا مرة عند الشيخ ابن عثيمين في لقاء السكن فقام بعض الطلبة فألقى قصيدة حتى جاء إلى بيت فيه مدح للشيخ رحمه الله فقال الشيخ احذف هذا البيت ثم جاء إلى بيت آخر فيه مدح للشيخ فأمره الشيخ بالجلوس ثم

قال يا أبنائي من كان متأسيا فليتأس بمن مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة .

ولو تتبعنا ما جاء في هذا الباب لرأينا العجب العجيب من كراهية السلف وأتباعهم للمدح وزجرهم لأهله. ويكفي في هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (احثوا في وجوه المداحين التراب) رواه مسلم .

فالجوردي يقال في وجهه المحدث العلامة الفقيه وقيل في وجهه الشيخ المفضل الناصح الأمين الصادق العالم الناجي وقيل في وجهه أيضا التقي الزاهد الفقيه المحدث الناصح الأمين وقيل في وجهه أيضا فضيلة الشيخ المحدث الناصح الأمين وشعبة عصره في الحديث وليث عصره في الفقه وأمثال هذه الألفاظ التي لعلها ما قيلت في كبار

علماء العصر بل لعلها ما قيلت في وجه أئمة السلف رحمهم الله.

وأنا ناصح لك يا يحيى فأقول : إنه ليست فيك خصلة من هذه الخصال والله على ما أقول شهيد فقد سمعت لك خمسة أشرطة أو ستة أشرطة وقرأت كتاب الجمعة واللمع فرأيت فيها العجب من الجرأة على الحديث والجهل بعلوم الحديث والحديث والكذب والسب والشتم والفجور.

٣٥- نسبتك أقوالاً لأهل العلم وغيرهم لا تصح كما تقدم وكما بينت ذلك في تبين كذب الحجوري.

٣٦- بذاءة لسانك : فأنت يا يحيى بذيء اللسان جداً،
مثال ذلك :

- (١) قولك في قاعدة الشافعي : (بل عليها)
- (٢) وقولك في بعض السلفيين وغيرهم : (بولوا عليه)

(٣) قولك في الذي انتقدك - وهو مجهول لدينا - لما انتقدك في إخراج بعض أهل المعاصي من السنة قلبت الكلام فقلت: (تريد أن تدافع عن المخانيث واللوطة الذي هم على سنتك).

وهناك ألفاظ كثيرة بذيمة جدا أطلقتها على سلفيين وغيرهم لا تليق بمسلم ونستحي من ذكرها فكيف برجل يوصف بالعلامة والزاهد التقي ونحوها؟!

٣٧- قولك : (والله لن أراجع عن الكلام في أبي الحسن حتى يتراجع عن الكلام في دماج ورميم بالحدادية) انتهى

أقول : فلا يهم عندك يا حجوري كلام أبي الحسن في الصحابة وأهل العلم ولا أصوله الفاسدة وقواعده الباطلة،

المهم عندك الكلام في دماج وليست دماج مراده ولكن نفسك المغرورة.

وفي الختام أنصح الجوردي بالتوبة الصادقة والرجوع إلى الحق وترك التمادي في الباطل فإن هذا خير له في الدنيا والآخرة.

فقد يقول قائل الجوردي تراجع عن بعض أخطائه؟! فالجواب : تراجعات الجوردي كتراجعات أبي الحسن والمغراوي مراوغة وتلبيس وسب وشتم لمن رد أخطائهم وترك الخطأ لا لأنه خطأ ولكن للمصلحة يترك.

ثم الأخطاء التي وقع فيها الجوردي عظيمة وقد تكون عن اعتقاد فاسد يجب الحذر ممن وقع فيها ولو أظهر التراجع فقد سئل الشيخ الفوزان في دروس الحرم المكي عن بعض لأخطاء الجوردي فقال السائل : معلم قال

لطلابه هذه الأقوال : (إن الله مستو على عرشه من غير مماسة ثم تراجع) وقال: (أخطأ النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ((عبس وتولى)) ثم تراجع) و (ونسب لشيخ الإسلام القول بالتسلسل ثم تراجع) فهل يدرس عند مثل هذا الشيخ ؟

فأجاب الشيخ الفوزان بقوله : (هذا مشكك يشكك الناس في أمور عقيدتهم ولا يجوز أن يدرس عنده ولا أن يتلقى العلم منه لأن هذا من أهل الضلال يشكك الناس ويظهر عقيدته الباطلة فإذا رأى الناس استنكروا عليه أظهر التراجع خديعة فلا يجوز قبول هذا الشخص ولا التلمذ عليه ويجب الحذر منه).

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد السلفي على أخطاء يحيى الجوردي

كتبه : صالح بن عبد الله بن خلف البكري.

١٤٢٣هـ

